

البقيّة

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٢٦) لشهر جمادى الآخرة عام ١٤٣٩ هـ

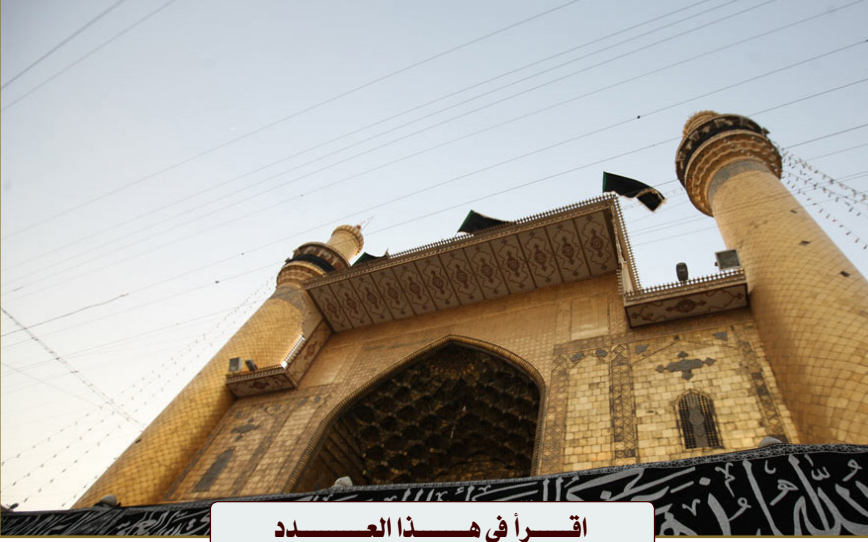


يا كبريا ما كنت تحتاج

◆ ديانة الشنتوية

◆ هل (فدك) نحلة أو ميراث؟

◆ لا دليل على التقليد،
ولا حاجة إليه! (الحلقة الأولى)



اقرأ في هذا العدد



خلق القرآن

٤



أحقية الزهراء عليها السلام بفضك

٩-٨



شبهة التقليد شبهة عقائدية أم شبهة فقهية؟

١٠



تأر الإمام المهدي عليه السلام

١٥-١٤



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العراقية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكفاني

هيئة التحرير
السيد علي الشرع
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

تتماز الحروب العسكرية عن الحروب الفكرية بطبيعتها والأدوات المستخدمة فيها، فالحروب العسكرية هي حروبٌ تنشأ من صراع على مصالح جغرافية أو اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك، وعند استعارة أوجهها واضطراب نيرانها فإنها تأتي على كلِّ شيءٍ، فتهلك الحرث والنسل، وتتغير معالم السياسات والحكومات، بل تتغير حتى المعالم الجغرافية للمدن والبلدان في بعض الأحيان، وهذه الحروب يعرفها الكل، ولا تخفى على أحد.

لكن هناك حروب من نوع آخر، لا يكاد يعرفها عامة الناس، وهي حروبٌ خفية وصامتة وهادئة، أو ما تسمى بحسب اصطلاح اليوم بـ(الحرب الناعمة)، لأنها حروبٌ لا تنصبُ مدفعاً، ولا ترفع سلاحاً، بل ترفع الفكرة والقلم، ومن أهم تلك الحروب هي الحرب الفكرية والعقدية، والتي استعرت أوارها، وانقذت شرارتها في مجتمعنا اليوم بعد الانفتاح العالمي على الشعوب والثقافات، وسهولة التواصل مع الكل بفضل وسائل التواصل الاجتماعي، فأصبح بعض شبابنا جنود تلك الحروب وقادتها بلا شعور منهم بالمهمة التي يقومون بها والأهداف التي يحققونها لغيرهم، وأصبحوا أداة لنشر مادة الفكر المتطرف أو التشكيك بالمذهب أو الإلحاد ربما، من دون علم لهم بذلك!

وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإننا يدلُّ على مدى تغلُّل تلك الحرب في الأوساط الاجتماعية، وكذلك يدلُّ على مستوى الضعف العقائدي لدى أكثر جيلنا اليوم، حتى أنه يُحترق بأبسط الوسائل الفكرية والعقدية، ويسقط سريعاً في أتون تلك الحرب قتيلاً أو مشوهاً على أقل تقدير!

مما يقتضي ذلك أن يتيقظ أولادنا الأعزاء وعموم المؤمنين أيدهم الله تعالى للهجمات الفكرية والعقدية الشرسة التي يتعرَّض لها ديننا ومذهبنا، وأن يتدبروا بالإيمان والعمل الصالح، والله تعالى وليُّ المؤمنين.

خَلْقُ الْقُرْآنِ

أثيرت مسألة خلق القرآن - هو مخلوق أم غير مخلوق - في العصر العباسي، وتركز النزاع فيها واحتدم في عصر المأمون، فخاض العلماء من مختلف المذاهب والفرق في هذا الموضوع، وحدثت ضجة كبيرة، ونقاش واسع استمر زمناً طويلاً، وتولدت منها مشكلة وفتنة عمّت العلماء وأصحاب الرأي في مختلف البلاد الإسلامية.

ورغم أن المسألة عقائدية إلا أنها اتجهت إلى العنوان السياسي، خصوصاً أن البلاط العباسي اتبع سياسة الحوار العقائدي للقضاء على عناوين المعارضة، وخصوصاً المعارضة الشيعية، فكان المأمون يثير الجدل في بين أقطاب الآراء الخلافية في عقائد المسلمين، فقد أثار مسألة أحقية الخلافة بحضور الإمام الرضا عليه السلام، وكان هدفه إحراج الإمام عليه السلام ومن ثم التئيل منه. وعلى أي حال: إن هذه المسألة دخلت البحث العقائدي بغض النظر عن تداعياتها في ذلك الزمان، وما يهمننا الآن هو أننا نريد أن نعرف رأي أئمتنا عليهم السلام في المسألة، وما هو الخلاف الرئيس بين موقف الإمامية وموقف الأشاعرة؟

أما موقف الأشاعرة: فإنهم يقولون بخلق الألفاظ، أما المعاني فيقولون أنها غير مخلوقة، وسموها بالكلام النفسي، ويستدلون لذلك: أن كل متكلم قبل أن يطلق الألفاظ ويتلفظ بها، توجد في داخله قبل التلّفظ معانٍ في ذهنه، وهذه المعاني الذهنية يقولون عنها أنها غير مخلوقة. وهذه القول مردودٌ ومرفوضٌ: لأنه يلزم منه وجود شيء غير مخلوق مع الله تعالى، وهو القول بالشرك.

أما الإمامية: فرأيهم رأي أئمتهم عليهم السلام، فقد جاء عن الإمام الحسن الزكي العسكري عليه السلام لما سُئل



مكذوب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ (العنكبوت: ١٧)، أي: كذباً.

وقال عز وجل حكاية عن منكري التوحيد: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ (ص: ٧)، أي: افتعال وكذب.

ومن قال: إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب، ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحق والصواب.

عن القرآن وانه مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال عليه السلام للسائل: «يا أبا هاشم، الله خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ» (مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٥٢٥).

وسئل الإمام الصادق عليه السلام: جُعلت فداك، اختلف الناس في القرآن، فزعم قومٌ أَنَّ الْقُرْآنَ كلامُ الله غير مخلوق، وقال آخرون: كلامُ الله مخلوقٌ، فكتب عليه السلام: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، مُحَدَّثٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَغَيْرُ أَزَلِي مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ...» (التوحيد/ ١٥٦).

وقال الشيخ الصدوق في توحيده (ص ١٥٦): «قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله ووحى الله وقول الله وكتاب الله، ولم يجيء فيه أنه مخلوق، وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه، لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق أي

ديانة الشتوية

حتى على أتباع الشتوية أنفسهم، فقد أقرَّ أحد فقهاء الشتو في القرن الثامن عشر، وهو (موتوري نورينجا) بعجزه عن فهم معنى الكلمة، وراح يعرفها بصورة عامة، وبألفاظ مُقدَّسة.

معتقدات الشتوية:

ليس لعقيدة التوحيد مكان في الشتوية، فبسبب تعدد المظاهر التي يمكن أن تتجلى فيها القوى الإلهية، ربط اليابانيون بين كل ظاهرة وآله معينة، وأعداد (الكامي) لا يمكن حصرها، ويمكن لأي شخص أن يُعيّن آلهته الخاصة.

لا يوجد في الشتوية تعريف للمطلق، فلا يمكن لأحد أن يدّعي الصواب المطلق، ولا الخطأ المطلق، فالناس في طبيعتهم غير معصومين من الخطأ، وتفترض الشتوية أن الإنسان كائنٌ طيبٌ في الأساس، وأن الشرَّ يقع نتيجة تدخّل الأرواح الشريرة، وهذه الأرواح تندفع بتلك الطقوس أو العبادات الشتوية التي يقوم بها أتباعها، وإقامة الصلوات وتقديم القرابين لـ(الكامي) هي لأجل ذلك الهدف، والتي من أجلها تكثرت طقوسهم وصلواتهم.

ومن عقائدهم أنه لا يوجد في الشتوية حياة بعد الموت، ويعتبر جسد الشخص الميت شيئاً مُدنساً، تنطلق روح الميت بعد أن تتحرر من جسدها المادي فتندمج مع قوى الطبيعة.

ومن معتقداتهم: أن للشمس مكانةً كبيرةً عندهم، وتسمى (أمايتراسو) ومنها الضوء، فمعتقدتهم أن السلالة الإمبراطورية التي تحكم

الشتوية: هي إحدى الديانات اليابانية الوضعية، والتي لا ترتبط بالسماء ولا بالوحي أساساً، وقد ظهرت للوجود منذ قرون عديدة في اليابان كما جاء عنهم، ولا زالت هي الدين السائد على ساحة المعتقدات اليابانية.

ومن الصعب جداً معرفة الديانة الشتوية بكل تفاصيلها، من حيث النشأة، ومن الذي أنشأها؟ وما هي المعتقدات التفصيلية لهم؟ فبقيت تلك الأسئلة لا جواب لها، فلم يُعرف مؤسسها، ولم يتم التعرف على المدعيات الواضحة والمعتقدات للديانة، سوى تلك العادات والممارسات التي نظهر من المتعبدين بهذه الديانة في اليابان.

وكلمة الشتوية أو (الشتو) منقولة عن اللغة الصينية (شن تو) وتعني طريق الآلهة أو الأرواح، وباللغة اليابانية (كامي)، وتعني تقديس الأرواح، فـ(الكامي) هو عنصر أساسي في عقيدة الشتو حيث إنّه يعني شيئاً له القداسة، وهو موجود في الحياة اليومية، ويؤثر في الإنسان، بحيث يبعث فيه مشاعر الاحترام والقداسة أو مشاعر الغموض والانبهار.

ولكن كلمة (الكامي) تبقى مجهولة وخفية



SHINTO



اليابان منذ آلاف السنين مقدسة، وسبب قداستها أن مؤسسها الأول سليل الشمس المقدسة، وقد وصل إلى الأرض عبر جسر قائم بين السماء والأرض، وبناءً على ذلك، فمنزلة الصنم المقدس (الشمس) مستمرة أبدية طالما أن حفيده قيصر على اليابان، ومن ذلك: اعتقادهم أن الإمبراطور الياباني سليل الآلهة المباشرة، وهو يحظى باحترام اليابانيين بصورة كبيرة، فعندما يمرّ موكب الإمبراطور في الشوارع، فالكلّ ينحني والعين مقلّبة، أمّا صوته فهو سرّ لا يسمعه إلاّ الصفوة من رجال البلاط.

أو قد يكون رمزياً في صورة غصن من شجرة السكاكي، وأما الصلوات (Norito): فهي عبارة عن كلام وأدعية يقوم بها المصلي، وأما فعل التطهر هاراي (Harai) بالإضافة إلى الاغتسال، عندما يلوح الكاهن بفرع من شجرة السكاكي أو ورقة منها إلى رأس المتطهر.

ومن عباداتهم أيضاً: هناك وليمة رمزية (Neori)، وهي إشارة إلى تناول الطعام مع (كامي)، وتتبع هذه الطقوس عملية تناول شراب (ميكي) المقدس، وهو مصنوع من شراب الأرز المخمر.

ولدى الشنتوية مزارات وأماكن للعبادة وأداء القرايين تصل إلى (٨٠٠,٠٠٠) ألف مزار في عموم اليابان، أشهرها: هيكل مدينة (آيس) على المحيط الهادي، وهيكل (تيشا) Taisha في (إزومو)، وهو يحمل اسم العشيرة.

المصادر:

كتاب (الموسوعة العربية) لمؤلفه: عبد الحميد صالح، كتاب (المعتقدات الدينية لدى الشعوب) لمؤلفه: جفري بارنور، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام.

وقد ولد ذلك نزعة عند اليابانيين إلى إظهار التفوق، وتبريرهم يقوم على مقولة هي: ما دام أن الإمبراطور الياباني سليل الآلهة مباشرة، فهذا كافٍ لتكون اليابان متفوقة على بقية الأمم والشعوب،

وأيضاً بالنسبة لعبادتهم فهي عبارة عن قرايين وصلوات وتطهير، والقرايين (شينس Shinse) غالباً ما يكون من الحبوب أو الشراب، وفي الزمن الحالي جرت العادة أن يكون القرايين من المال،

عبادتهم:

عبدتهم:

أحقية الزهراء عليها السلام بفدك

فقال أبو بكر: أكتبوا لفاطمة كتاباً نويداً حقها في فدك، وادفعوه لها.

وفي أثناء ذلك دخل عمرٌ على أبي بكر، فقال: ما هذا الكتاب؟

فقال أبو بكر: إن فاطمة ادّعت في فدك، وشهد لها كلٌّ من أمّ أيمن وعليّ، فكتبت لها على ضوء ذلك.

فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام ومزّقه (ذكره الشيخ المفيد في الاختصاص: ص ١٨٣).

وبعد حصول ذلك جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار.

فقال: يا أبا بكر لم منعت ميراث فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ملكته في حياته؟

فقال أبو بكر: هذا فيءٌ للمسلمين.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين.

قال أبو بكر: لا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإن كان في يد المسلمين شيءٌ يملكونه، ثم ادّعيْتُ أنا فيه، من تسأل البيّنة؟

بعد سيطرة أبي بكر على الخلافة في سقيفة بني ساعدة وتوليه الحكم، بعث شخصاً من حاشيته إلى أرض فدك ليُخرج وكيل فاطمة عليها السلام منها.

فجاءت بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فاطمةُ عليها السلام لأبي بكر قائلة: لم تمنعني ميراث أبي رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وعزّلت وكيلي عنها، وقد وهبها لي أبي بامرِ الله عزّ وجلّ؟

فقال أبو بكر: هلّمي بشهودك على ذلك، فجاءت عليها السلام بـ(أمّ أيمن - وهي بركة بنت ثعلبة - ، حاضنة النبي صلى الله عليه وآله، فقالت له أمّ أيمن: لا، أشهد يا

أبا بكر، حتّى أحتجّ عليك بما قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله، أشدك بالله أَلستَ ممن يعلم أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال:

إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) (كنز العمال: ج ١٢ ص ١٤٦ ح ٣٤٤١٦).

فقال أبو بكر: بلى.

قالت أمّ أيمن: فاشهد أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى رسولِهِ صلى الله عليه وآله: ﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (الروم: ٣)،

فجعل فدكاً لفاطمة عليها السلام طعمة بامرِ الله، وشهد عليّ عليه السلام بذلك (الدر المنثور للسيوطي ج ٥ ص ٢٧٣).

فَالِكُ

قال أبو بكر: إياك أسأها.

صانعا؟

قال أبو بكر: كُنْتُ أُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ، كَمَا أُقِيمُهُ عَلَى نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَمَا بِالْ فَاطِمَةَ سَأَلْتَهَا الْبَيْتَةَ بِإِثْنَانِ الشُّهُودِ عَلَى مَا فِي يَدِهَا وَقَدْ أَتَتْ بِهِمْ؟! وَلَمْ تَسْأَلِ الْمُسْلِمِينَ بَيْتَةً بِإِثْنَانِ الشُّهُودِ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ مِنْ أَنْ لَا حَقَّ لِفَاطِمَةَ فِي فِدْكَ، وَإِنَّهُ فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، كَمَا سَأَلْتَنِي الْبَيْتَةَ وَالشُّهُودَ عَلَى مَا ادَّعَيْتُ عَلَيْهِمْ؟

فَقَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِذْنُ كُنْتُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ.

قال أبو بكر: ولم؟

فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَلِيُّ دَعْنَا مِنْ كَلَامِكَ، فَإِنَّا لَا نَقْوَى عَلَى حُجَّتِكَ، فَإِنْ أَتَيْتَ بِشُهُودٍ عَدُولٍ غَيْرِ مَا تَقْدِمُ، وَإِلَّا فَفَدِّكُ فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لِأَنَّكَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللَّهِ لَهَا بِالطَّهَارَةِ، وَقَبِلْتَ شَهَادَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا، كَمَا رَدَدْتَ حُكْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُكْمَ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنْ جَعَلَ لَهَا فِدْكَاً قَدْ قَبَضْتَهُ فِي حَيَاتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ قَبِلْتَ شَهَادَةَ إِعْرَابِيِّ، وَرَجَّحْتَ قَوْلَهُ عَلَيْهَا، وَأَخَذْتَ مِنْهَا فِدْكَاً، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا أَبَا بَكْرٍ تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ؟

قال أبو بكر: نعم.

الْمُدَّعَى عَلَيْهِ» (كنز العمال: ج ٦ ص ١٨٧ ح ١٥٢٨٢)، فَرَدَدْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)، فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ فِينَا أَمْ فِي غَيْرِنَا؟

عِنْدَهَا دَمْدَمَ النَّاسُ وَأَنْكَرُوا، وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: صَدَقَ وَاللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَرَجَعَ الْإِمَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ. (الإحتجاج للطبرسي: ج ١، ص ٢٣٤ - ٢٣٩).

قال: بل فيكم.

فَقَالَ الْإِمَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَلَوْ أَنَّ شُهُوداً شَهِدُوا عَلَى فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِفَاحِشَةٍ، مَا كُنْتُ

لا دليل على التقليد، ولا حاجة إليه! (الحلقة الأولى)

(لا دليل على التقليد، ولا حاجة إليه) هذه هي شبهة النافين للتقليد، والتي يدورون بها في أوساط المؤمنين، عسى أن يجدوا لها مستقراً ومقاماً في صدور البسطاء، ويقلبوهم عن الواضحات والمسلمات، وينجحوا في حرفهم عن جادة الحق والصواب. واستندوا في شبهتهم هذه إلى بعض الروايات وبعض كلمات الأعلام، التي توهموا أنها تمنع من التقليد وتحرمه، وسرعان ما سيتبين خواء ذلك الفهم المغلوط، وخواء أصحابه. أما أجوبتنا على أصل الشبهة، فيجانب عنها بالأدلة التالية:

١- دليل العقل.

٢- دليل العقلاء.

٣- دليل الشرع.

الدليل الأول: دليل العقل:

وتقرير دليل العقل: هو إننا نعلم أكيداً بوجود أحكام شرعية وتكاليف في عهدتنا وذمتنا، وذلك من خلال الآيات والروايات الدالة على تلك التكاليف والأحكام، وهي المسماة بالفروع الدينية، وهذا العلم بتلك الأحكام الشرعية هو علم إجمالي، لا علم تفصيلي بكل التفاصيل والدقائق، وعليه: كيف يفرغ المكلف ذمته من هذا التكليف المعلوم بالعلم الإجمالي؟!، فوجوب الصلاة على إجماله لا ينفعنا في المقام، لأنه معلوم لدى كل مسلم أن الصلاة مفروضة علينا، إلا أن أحكامها التفصيلية غير معلومة لدينا، وهذا ما يجب على المكلف معرفته والاطلاع عليه، لكي يحقق الامتثال و فراغ الذمة، وهنا نقول:

لمعرفة التكاليف المناطة بنا، أمامنا عدة خيارات:

- إما أن يجتهد كل واحد منّا، بحيث يكون قادراً على استنباط التكاليف الشرعية من الكتاب العزيز وسنة المعصومين (عليهم السلام)، ويعمل بما توصل إليه نظره واجتهاده، وهذا الطريق كما نعرف متعسراً على كل العوام، لأنه يتطلب دراسة جملة من العلوم، كعلوم العربية والحديث والأصول، ويلج في مباحثها المعقدة والدقيقة، كي تحصل لديه القدرة على الاستنباط، وهذا ما لا يتيسر إلا من لديه حظ عظيم.
- وإما أن نحتاط في الأحكام بين آراء الفقهاء، بمعنى: أن نفعل ما يُحتمل وجوبه، ونترك ما يحتمل حرمة بين أقوال المجتهدين، وهو متعسر أيضاً، إما لعدم إمكان الجمع بينها - كما فيمن يقول بحرمة صلاة الجمعة وبين من يقول بوجوبها-، أو تعسرها لأسباب آخر.
- وإما أن نقلد مجتهداً مستوفياً لشروط الاجتهاد، وهو المطلوب.
- إذن لا مناص من المصير إلا إلى التقليد، لأن العقل يحكم بذلك.
- هذا تمام الكلام في دليل العقل، وسيأتي الكلام في دليل العقلاء في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.



سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ

أبو محمد مولى بني والبة، أصله الكوفة، نزل مكة، تابعي (رجال الطوسي ج ١ ص ٣٧)، وهو من أصحاب السجاد (عليه السلام) (مسند الإمام السجاد للطاردي: ج ٢، ص ٤٥٦).

قال ابن شهر آشوب في الجزء الرابع من المناقب: (وكان يسمى جهبذ العلماء ويقرأ القرآن في ركعتين)، وقال الكشي في ترجمة سعيد بن المسيب: (ولم يكن في زمن علي بن الحسين (عليه السلام) في أول أمره إلا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، أبو خالد الكابلي).

وقال في ترجمته: عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إن سعيد بن جبير كان يأتي بعلي بن الحسين (عليه السلام)، وكان علي (عليه السلام) يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر وكان مستقيماً، وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف، قال له: أنت شقيُّ بَنُ كسير؟ قال: أُمِّي كانت أعرف باسمي سمتني سعيد بن جبير. (معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج ٩، ص ٨٢).

روى مسلم بإسناده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ايتوني بالكتف والدواة (أو اللوح والدواة) أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فقالوا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يهجر! (معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج ١٤، ص ٢١).

أساتذته:

- ١- الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، وكانت صحبة سعيد إلى الإمام (عليه السلام) في المدينة المنورة من سنة ٦٠-٩٥ هـ.
 - ٢- عبد الله بن عباس، لازم بن عباس في مكة حين وفاته سنة ٦٨ هـ.
- ويروى عندما أجاز ابن عباس سعيد في الحديث قال سعيد: أحدث وانت هاهنا، فيقول ابن عباس: أوليس من نعمت الله عليك أن مُحدث وأنا شاهدٌ، فإن أصبتَ فذاك، وإن أخطأتَ علّمتك.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَهَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (محمد: ١٨).

من السنن الكونية التي تعمدت السماء بإخفائها هي موعد قيام الساعة، ولم تُوقَّت لها موعداً ووقتاً معيناً، وأناط الله تعالى علمها وتوقيتها بإرادته ومشئته، فهي باقية هكذا حتى يأذن الله تعالى في قيامها وتحققها.

وإنَّ أسلوب الإخفاء هذا له مغزىٌ وهدفٌ تربويٌّ للمؤمنين، لأن فعله تعالى مطوي على مصالح عظيمة، وفي نفس الوقت هو تحذيرٌ للجاحدين بموعد الساعة، وإنذار لهم.

فأمَّا المؤمنون فتأثير ذلك عليهم: بأنَّ توقيت الساعة لأجل غير معلوم له تأثيرٌ عميقٌ على الإيمان بالقيامة، لاحتمال حصول اليوم الموعود في أية لحظة من اللحظات، فيكون المؤمن مستعداً ومتهيئاً في كل حركاته وسكناته.

وَأَمَّا مَنْ يُهَارِ

بِالسَّاعَةِ وَيُنْكِرُهَا: فيصفه

القرآن بالضلال البعيد، قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُهَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (الشورى: ١٨).

تعتبر الحياة الدنيوية بحدِّ ذاتها دليلاً على الآخرة، على أنها مقدّمة لعالم آخر، وبدونه سيكون خلق حياتنا الدنيوية عبثاً، وليس لها أيُّ معنى، وهذا ما لا يتناسب مع حكمة الخالق، ولا مع عدالته، فلذا وصّف الله تعالى الذين لا يؤمنون بالآخرة بالضلال البعيد، ولقيام الساعة علاماتٌ أشارت إليها الآية المباركة، فقد قال تعالى: (أشراطها) أي:

إنَّ للسَّاعة علامات ومقدمات، وقد وَرَدَتْ فِي أَحَادِيثٍ كَثِيرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ (عليهم السلام)، وَمِنْ أَهْمِّهَا ظُهُورُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عليه السلام)، فَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَضْرِبُهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ» (مجمع

عَلَامَاتُ السَّاعَةِ

الزوائد

للهيثمي: (ج ٧).

ومنها: الزلازل

والكسوفان، كما قال الإمام

الصادق عليه السلام: «إِنَّ الزَّلَّازِلَ وَالْكَسُوفِينَ

وَالرِّيَّاحَ الْهَائِلَةَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ،

فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَذَكَّرُوا قِيَامَ

الْقِيَامَةِ، وَافْزِعُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ» (أمالى

الطوسي ص ١٠٢).

وهناك علامات أخر للساعة أشار

إليها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: إذ قال: «مَعَاشَرَ

النَّاسِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ،

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ

أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِضَاعَةُ الصَّلَوَاتِ، وَإِتْبَاعُ

الشَّهَوَاتِ، وَالْمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ، وَتَعْظِيمُ

المَالِ، وَبَيْعُ الدِّينِ بالدُّنْيَا، فَعِنْدَهَا يَذُوبُ

قَلْبُ

المُؤْمِنِ

فِي جَوْفِهِ

كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ

فِي المَاءِ، مِمَّا يُرَى مِنْ

النُّكْرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ

يَغَيِّرَهُ، فَعِنْدَهَا يَلِيهِمْ أُمْرَاءُ

جَوْرَةٌ، وَوِزْرَاءُ فَسِقَةٌ، وَعُرَفَاءُ

ظَلَمَةٌ، وَأُمْنَاءُ خَوْنَةٌ، فَيَكُونُ عِنْدَهُمْ

النُّكْرُ مَعْرُوفًا، وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا» (مستدرک

الوسائل للشيخ النوري: ج ١١ ص ٣٧٢).

تأثر الإمام المهدي

في الجواب نقول: إن الإمام المهدي عليه السلام يقتض من ذراري قتلة الإمام الحسين عليه السلام لا لكونهم ذراري القتلة، فهذا من الظلم القبيح طبعاً، لكنه يفعل ذلك معهم لكونهم مؤيدين وراضين بقتل الإمام الحسين عليه السلام، فهم الامتداد النسبي والفكري لقتلة الإمام الحسين عليه السلام، لأنهم ممن يتبنون نهجهم، ولو كانوا مكانهم لفعّلوا فعلهم، ورأوا رأيهم، بل يوجد الآن من يترضى على يزيد وقتلة الإمام الحسين عليه السلام، لأنه يرى أن يزيد خليفة شرعي للنبي صلى الله عليه وآله!

فخلاصة الجواب: إن كل من يوالي يزيد بن معاوية وأتباعه الذين تلطخت أيديهم بدم الإمام الحسين عليه السلام حكمه حكم المشارك بهذا الذنب العظيم بتمام الرضا والإرادة، فقد جاء في زيارة وارث للإمام الحسين عليه السلام: «فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ».

دأب العالم العاقل على تحصيل العلم والمعرفة، والاستفهام عن علل المواقف والأحداث وتفسيرها وتحليلها، كي تتركز المعلومات الحياتية المفيدة في وعاء الذهن، ومن ثم تنفعه كأصول موضوعية لما يواجهه في مسيرة حياته من متطلبات. أمّا الجاهل فهو يدأب إلى التثويش والتعمية على الحقائق، والتشكيك بالوقائع والمفاهيم التي لا تتلاءم مع مستواه الفكري، بمقدار درجة الجهل الذي يوجه حياته بالوجه القاصرة المتعثرة.

المعروف إن الإمام المهدي عليه السلام يأخذ تأثر الإمام الحسين عليه السلام عند الظهور المبارك، وبما أن القتلة غائبون في أجدانهم، فإنه يقتض لجدته عليه السلام بقتل ذراري هؤلاء القتلة الذين يعاصرون الإمام المهدي عليه السلام، ومن هنا يسأل البعض، ويقول: إن الذراري لم يكن لهم أي جرم في قتل الإمام الحسين عليه السلام، فكيف يقتلهم، والقرآن يقول: ﴿أَلَا تَرَىٰ وَازِرَةً وِزْرًا أُخْرَىٰ﴾ النجم/ ٣٨!

الإمام الحسين

للقئلة الفعلين.

الطائفة الثالثة: وهي التي رضيت بمقتل الإمام الحسين وأهل بيته الطاهرين، فحكمهم حكم الشريك في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وهم ملعونون بنص الأئمة عليهم السلام.

ويمكننا شمول الطوائف الثلاثة بما ورد عنهم عليهم السلام في إحدى زياراتهم عليهم السلام: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَمَرَ بِهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَرَضِي بِهِ» الكافي: ج ٤، ص ٥٧٣، وورد أيضاً في زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام: «قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ» مصباح التهجد: ص ٧٢٥.

وبالنتيجة: أن الإمام المهدي عليه السلام لا يقتل هؤلاء بلا حجة وبيئة، بل سوف يقيم الحجة عليهم بما تقدم من رضاهم بقتل الحسين عليه السلام وقتل أهل بيته عليهم السلام وأصحابهم المنتجبين (رض)، لأنهم سوف يجاربونه ويقاثلونه، ويكونون في صف أعدائه.

وعلى العكس من أولئك الذين يتبرؤون من يزيد وعمر بن سعد وشمر بن مرجانه وأفعالهم القبيحة، فإنهم مع الحسين عليه السلام، وفي معسكره، فقد روى جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ» مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢، ص ١٩١.

إذن: نستطيع أن نقسم قتلة الإمام الحسين عليه السلام إلى طوائف:

الطائفة الأولى: وهم الذين أقدموا على قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه (رض)، بمحض إرادتهم، وقد ذكرهم التاريخ بالأسماء والصفات.

الطائفة الثانية: وهي التي كان ظلمها وقتلها لأهل البيت عليهم السلام بالإعلام أو بالتظليل، فإنها وإن لم تُشارك فعلاً في عملية القتل، لكنها شاركت بالقتل بطريق الإعلام الكاذب والتأييد الصريح



لماذا لا يجوز التقليد في أصول الدين، بينما يجوز في فروعِهِ؟

التقليد في اللغة بانه مأخوذ من القلادة التي يقلد غيره بها، فيجعلها في عنقه، وكأن المقلد جعل الحكم الذي قلده فيه المجتهد كالقلادة في عنقه.

واما اصطلاحاً فهو: العمل بقول الغير من غير حجة، ومطالبة دليل (الدر النضيد في الاجتهاد والاحتياط والتقليد: ص ١٩٧).

فالمقلد لا يستدل على ما توصل اليه ولا يحصل على اليقين - في الغالب - في المسائل التي قلدها فيها، وعندما نأتي الى أصول الدين فإن المطلوب فيها من المكلف أن يحصل عليها ويعرفها ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، حتى يكون إيمانه بها عن بصيرة واعتقادٍ وجزم، والتقليد فيها لا يوصله الى ذلك، فالمدار في أصول الدين هو تحصيل اليقين والقطع، لأنّ المراد منها الاعتقاد الجازم، هذا من جهة، ومن جهة ثانية أنّ أمّهات الأصول وكليات المسائل الاعتقادية معدودة ومعروفة، ولكل من هذه المسائل أدلة عقلية وفطرية واضحة، لهذا فإنّ تحصيل اليقين بها أمر يسير، ومتيسر لغالب الناس، فمن هنا وجب في أصول الدين الإيمان بها عن اعتقادٍ، وعدم جواز التقليد، أمّا بالنسبة إلى الفروع والأحكام الفقهية لما كانت واسعة جداً، والعلم بها يحتاج إلى مقدمات كثيرة، لا يقدر أغلب الناس على تحصيلها، والمطلوب فيها هو العمل والتطبيق، لهذا فإنّ على المكلفين بحكم الفطرة، وتبعاً لسيرة العقلاء أن يرجعوا في أحكام الشريعة إلى العلماء والمجتهدين المتخصصين في هذا الشأن، ليقوموا بأداء واجباتهم الدينية، ووظائفهم الشرعية، ومن هنا لا بدّ أن نعلم بأنّ التقليد للمجتهد الجامع للشرائط، والرجوع إليه لمعرفة الوظيفة الشرعية في فروع الدين هو نوعٌ من الرجوع إلى المتخصصين، ولا علاقة له بالتقليد الأعمى الناشئ من العصبية القومية، أو العرقية أو ما شابه ذلك.



اسم الكتاب: مظلومية الزهراء عليها السلام
اسم المؤلف: آية الله السيد علي الحسيني الميلاني
سنة الطبع: ١٤٣٠هـ
عدد الصفحات: ٨٠
الطبعة: الرابعة

في المطلب الثاني والثالث حتى المطلب التاسع في ظلامه أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، لأنَّ كلَّ تلك المظالم هي من جرّاء تلك السقيفة التي أُلقت بقراراتها على منزلة أهل البيت عليهم السلام ومقاماتهم، فأقصى من أقصى، وقُتل من قُتل.

ثم بعد ذلك يَحْتَمُّ المؤلف كتابه ببعض المسائل التي تثبت تفاصيل ظلامه الزهراء عليها السلام، كانتهاك حرمة الدار وإسقاط المحسن عليه السلام وكسر الضلع.

يمتاز كتاب مظلومية الزهراء عليها السلام بصغر حجمه وكبر مضمونه، فهو كتاب لا يتعدى الـ (٨٠) صفحة بحجم الكتب الاعتيادية، لكنه يضم بين دفتيه مضامين عالية وقيمة، ويضع اليد على معلومات وحقائق تاريخية مهمة، إذ يتناول المؤلف (حفظه الله) في مؤلفه تسعة مطالب رئيسية، ابتدأها بسبعة أحاديث نبوية من كتب المخالفين، تضمنت تلك الأحاديث المقامات العالية للزهراء عليها السلام ومنزلتها السامية عند الله تعالى وعند أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم عطف المؤلف قلمه

هل (فدك) نَحْلَةٌ كما تقول السيدة فاطمة عليها السلام؟ أو ميراثٌ كما يقول أبو بكر؟

جوابنا: تضافرت الروايات الكثيرة من طرفكم -بغض النظر عن طرفنا- أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فدكاً لفاطمة عليها السلام في أثناء حياته، ولم تكن فدكاً ميراثاً، وهذا نص الروايات التي ذكرت هذه الحادثة: ما ذكره ابن حجر العسقلاني في (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: كتاب التفسير، ج ١٥، ص ١٩٧) حيث قال:

عن أبي سعيد، قال: لما نزلت ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦)، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، وأعطاهها فدكاً، وجاءت هذه الرواية في مصادر عديدة منها: (فتح القدير: ج ٣، ص ٢٢٤، وشواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٤٤، في موارد متعددة، وكنز العمال: ج ٣، ص ٧٦٧، والسنن الكبرى: ج ٦، ص ٦٩١، و تفسير الآلوسي: روح المعاني، ج ٨، ص ٦١، ولباب النقول في أسباب النزول: ج ١، ص ١٢٣، و الدر المنثور: ج ٥، ص ٢٧٣، و مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٥٣٤).

وجاء في ينابيع المودة لذوي القربى للقدوزي الحنفي، ج ١ ص ١٢٨:

(خامساً: قول الله تعالى ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦)، خصوصية لهم خصهم الله العزيز الجبار بها، واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: «هذه فدك، وهي مما لم يوجف عليه بخيل، ولا ركاب، وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به، فخذها لك ولوليدك»، فهذه الروايات في كتبكم تحدثنا بأن فدكاً عطية من رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاهها لابنته فاطمة عليها السلام في حياته، وليست من تركته، فكيف يمنعها الأول من حقها؟ ويقول الأنبياء لا يورثون، ما تركوه صدقة!



البنين



وفاة أم البنين

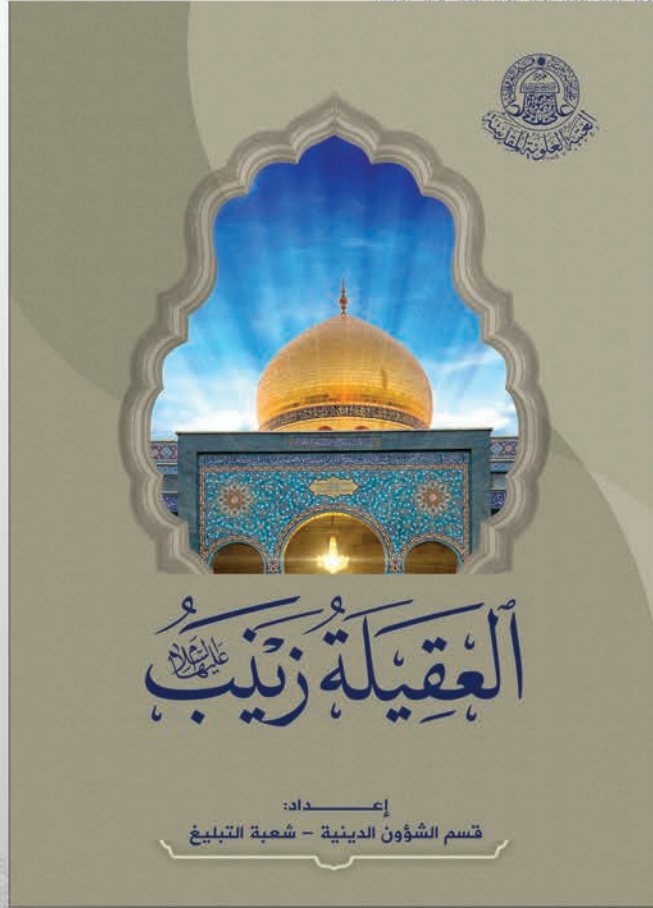
أم العباس وإخوته عليهم السلام سنة (٦٤ هـ)

١٣ جمادى الآخرة

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



صدر حديثاً ...



www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186